ومواقع حلفائها هؤلاء وبالتالي تفسح الأمل في الحصول على المزيد .

أما على الصعيد العربي فان معطيات الصراع العربي ـ الصهيوني عبر سنوات احتدامه كلها تظهر أن حرب تشرين قدمت أقصى ما استطاعت الدول العربية أن تسهم به في الضغط على اسرائيل . وقد تحقق هذا بنتيجة جهود ست سنوات انصرفت فيها مصر وسوريا لاعادة بناء قواتها العسكرية التي دمرتها حرب حزيران ، وفي ظل تضامن عربي في مواجهة الخطر الصهيوني والامبريالي لم يسبق له مثيل ، وحتى في ظل الاستخدام الجزئي لسلاح النفط بالقدر الذي أمكن لكل الضغوط الوطنية أن تؤدي لحدوثه ، وفي ظل اشتداد عزلة اسرائيل بعد أن عملت الدول العربية المعنية سنوات في هذا الاتجاه واستطاعت أن تكشف سياستها العدوانية التوسعية . وقد أظهر هذا كله أن العرب بالرغم مما بذلوه من جهد ، لم يستطيعوا أن يحققوا نصراً عسكرياً حاسماً على اسرائيل فضلاً عن أن يزيلوا الكيان الصهيوني من فلسطين ، الذي يدعو الميثاق الوطني الفلسطيني الى ازالته ، الأمر الذي يظهر عدم واقعية مطلب كهذا ، على الأقل في الظروف الراهنة أو المنظورة ، بينما يظهر في مقابل ذلك ، أن من الممكن الاستفادة من الظروف المتحققة للوصول الى أهداف مرحلية يخلق انجازها بدوره ، وضعاً أفضل لاستمرار الكفاح الوطني .

وأما على الصعيد الفلسطيني ، فان وضعه أيضا يدفع في هذا الاتجاه ، ذلك أن الكفاح الوطني للشعب الفلسطيني قد حقق له المقدار من الوزن والتأييد اللذين يسمحان بالاستجابة لعدد من مطالبه ، في حين أن رفضه العمل من أجل تحصيلها لن يكون مفهوماً ، وسيفوت عليه فرصة سانحة ، وسيضعه بتعارض مع سياسات وخطط أقرب الدول العربية والأجنبية اليه ، وسيعطي للأردن فرصة التصدي لابرام تسوية مع اسرائيل لن تكون لصالحه بالطبع ، واذا كانت الدول العربية المعنية جميعها تتجه لابرام تسوية كهذه وتعتبر مؤتمر جنيف مكاناً مناسباً للتفاوض بشأنها ، فان انفراد م . ت . ف بالرفض سيجعل الدول العربية أميل للقبول بالدور الاردني ، فضلاً عن أن اسرائيل الطرف الآخر في التفاوض لا تقبل غيره ، ومن شأن هذا أن يؤدي مرة أخرى الى تغييب دور الحركة الوطنية الفلسطينية وتأليب عدد أكبر من الخصوم ضد المنظمة ، في حين أن الانخراط في النضال من أجل أن تحتفظ المنظمة بدورها كممثلة لشعب فلسطين ومسؤولة عن صياغة مستقبله فلا تتركه للاردن أو لأي طرف آخر ،سيعزز مكانتها . وأي انجاز يتحقق في سياق هذا النضال سيفعل الأمر ذاته وسيكون من شأنه أن يهيء الأرضية اللازمة لاستمراره في المستقبل أيضا .

يضاف لكل ما تقدم أن الدعوة لعقد مؤتمر السلام جاءت في ظروف غير مؤاتية لاسرائيل ، ومن غير المستبعد أن تضع العقبات في وجه انعقاده كأن تعلن رفضها المسبق لمبدأ الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ ، خلافاً لما ينص عليه القرار ٢٤٢ ، ولا شك في أنها ستستثمر أية خلافات تقوم على الجانب العربي بشأن المشاركة في مؤتمر السلام والتمثيل الفلسطيني فيه من أجل تبديل الظروف لمصلحتها* . وهكذا فان غياب المنظمة عن جهود السلام التي تشترك فيها الأطراف الأخرى المعنية كافة ، كل على طريقته بالطبع ، يفسح المجال لبدل واحد هو اشتراك الأردن

---

* برهن المجرى اللاحق للاحداث على صحة هذا التنبؤ .